مجلة منيرفا..... Αθηνά
مجلد(06) العدد(01) ISSN : 2437-0703 EISSN :2600-6448
https://www.asjp.cerist.dz/secretaire/prePublication/201

الفلسفة والطب من وحدة المبدأ والغاية إلى اختلاف المناهج وتطبيقاتها

Philosophy and medicine from the unity of principle and prominence to the difference of methods and their applications

الاسم واللقب: خديم أسماء
مختبر: مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **جامعة:** جامعة معسكر البلد: الجزائر
البريد الالكتروني: asma.khedime@univ-mascara.dz

Name & Surname: Asma Khedime
Laboratory: laboratory of social and historical researches
Faculty; FSHS. University: Mascara Country: Algeria
Email: asma.khedime@univ-mascara.dz

قدم للنشر في: 2021-03-09, **قبِل للنشر في:** 2022-02-14. تاريخ النشر: 2022-05-01.

Received: 2021-03-09 **Accepted:** 2022-02-14publie :01-05-2022.

الملخص:

يتميز الخطاب الفلسفي غالبا ببحثه عن الحكمة وتتبع مواطنها كما أنه جاء من أجل إرضاء حاجة الإنسان للمعرفة والاكتشاف، وقد توسل في ذلك بالدهشة والتساؤل أمام ما يعترضه من ظواهر وأحداث خاصة تلك التي تخص الطبيعة. لذلك تحولت إجاباته عن تلك المشكلات إلى وسائل تمكّنه من بلوغ الراحة والطمأنينة، كما تزيل بعض مخاوفه من أسرار الطبيعة الغامضة. من جهة أخرى جاء الطب بغرض تحقيق نوع آخر من الراحة وهو العلاج من الأمراض والحد من الآلام، ليصبح هو الآخر أسلوبا فعالا في إسعاد الإنسان بتخليصه من أهم منغصات حياته وهو المرض. وقد تماهت الممارسة الطبية بدورها مع حسن التصرف ليتحول فعل العلاج هو الآخر إلى مرادف للحكمة. وهنا يكمن سؤالنا: هل وحدة المبدأ والغاية بين الفلسفة والطب كافية لضمان الاتفاق في المناهج والتطبيقات؟

كلمات مفتاحية: الفلسفة؛ الطب؛ الحكمة؛ المنهج؛ التطبيق؛ المرض؛ العلاج؛ الحياة

Abstract: The philosophical discourse is distinct by his research to wisdom, and it be to satisfactory the human need to knowledge and discovery, so he use the astonishment and question before the natural phenomenon's, so when he found the answers he be fine and easy. In another side medcine is be to investigate another kind of rest it is treatment from sickness and stoping the pains, to order to saving humanity from the sickness. Than the medical practice was a synonym of Wisdom, than our question is: if the unity of principle and the object between philosophy and medcine can be a guarantee of agreement of methods and applications?

Keywords: philosophy; medcine; wisdom; method; application; illness; treatment; life

مقدمة:

تلازمت جهود الإنسان -منذ القديم- في ابتكاره لحلول مشكلات الحياة مع رغبته القوية في الاستمرارية وتحقيق أكبر قدر من الراحة والاستقرار لذاته. وهي واحدة من أهم الغايات التي حرص العلماء لاحقا على العمل في سبيل تحقيقها وفي عديد المجالات. وقد عُرف الطب

بوصفه من العلوم التي ظهرت بشكل مبكر لضرورة اقتضتها الطبيعة الإنسانية، بهدف الإبقاء على سلامة الأبدان والنفوس. ومن جهتها اضطلعت الفلسفة بمهمة ليست ببعيدة عن تلك التي شغلت الطب والأطباء وهي ما يمكن اختزالها في راحة الإنسان، مع ضرورة أن يستوعب مفهوم الراحة كل مظاهر الحياة الآمنة والهادئة. ولعل تلك الرغبة الجامحة لدى الإنسان في الحفاظ على صحته (الجانب المادي) وعلى راحته النفسية (الجانب المعنوي)، جعلته لا يدّخر جهدا في ابتكار الأساليب والحلول التي من شأنها تحقيق هذه الغايات.

إن الاشتراك في الغاية بين كل من الفلسفة والطب سيسمح لنا بالحديث عن إمكانية وحدة المبدأ نفسه، خاصة عندما نجد ذلك التشابه بين بعض الأوليات الطبية مع غيرها من النظريات الفلسفية القديمة. ولعل ما يبرر هذا الالتقاء هو الوضع الذي كانت عليه الفلسفة في بداياتها عندما كانت أُمّا تحتضن كل العلوم، كما كان –وفي الوقت نفسه- مفهوم الحكمة la sagesse يمثل المقولة التأسيسية لكل من الفلسفة والطب على حد سواء، فخاصية الحكيم تنطبق على الطبيب كما هو الشأن على الفيلسوف وهي مرادفة للرزانة وحسن التصرف والتدبير. وإذا كان هذا هو حال الفلسفة والطب في ظل وجود أرضية فلسفية للعلم، فما مآل تلك العلاقة وقد "انفصلت" العلوم واستقلت بذاتها؟

الفرضيات:

1-إن اختلاف المناهج وموضوعات تطبيقها بين كل من الفلسفة والطب يستدعي النظر إلى المجالين بوصفهما مختلفين تماما، بل إلى حد التنافر وما حققته العلوم الطبية من نجاحات جعلها تبتعد بأشواط بعيدة عن التنظيرات الفلسفية.

2-رغم ذلك التباين بينهما في الطبيعة وفي الخصوصية المنهجية إلا أنهما يلتقيان في تلك المسائل التي تخص التدخل الأخلاقي في تطبيقات العلوم الطبية، وهو ما خوّل للفلسفة مهمة المقاربة الإيتيقية لتلك التطبيقات بهدف متابعتها وتوجيهها.

3-إن فضيلة الحكمة التي تزامنت مع التفكير الفلسفي منذ بداياته الأولى والتي أصبحت بمثابة المرادف الجوهري لفعل التفلسف كحب ومطاردة للحكمة، كانت حاضرة وبقوة في الممارسة الطبية أيضا منذ عصورها الأولى حيث ارتبط اسم الحكيم بكل من يزاول مهنة التطبيب.

1-الفلسفة والطب ...البدايات :

في إطار تتبعنا لأصول وخلفيات الفكر الإنساني في صورته الأولى لا نكاد نميز بين عديد المباحث والمسائل التي تم البحث فيها، وذلك بالنظر إلى نسبة التداخل والتشابك بين تفاصيلها مما يجعلها عصية على الانفصال والتمايز. وهو الأمر الذي يبرره المؤرخون بارتباط العلوم

وتوحدها إلى درجة تصعب معها أية محاولة للمقاربة التحليلية لواحد منها دون الدخول في حقول أخرى. وهو ما ينطبق على ذلك الارتباط بين الفلسفة من جهة والطب من جهة أخرى، حيث يتفق معظم مؤرخي الطب القديم في الغرب على نسبة الطب العقلاني إلى أبقراط القوسي Hippocrate de Cos (460-377 ق.م)[1]، وقد أرجعوا مصادر الطب الأبقراطي إلى مصادر ثلاث: المصدر الديني (معابد أسقلبيوس Asclépios وإلى المدارس الفلسفية الفيزيولوجية القديمة، وثالثا إلى المعاهد الرياضية التي انتعشت بقوة خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد. ومع ذلك فقد حمل الطب مع أبقراط بعدا عقلانيا يتجاوز مثل هذه المصادر، بمعنى أن الحمولة الفلسفية والأنتروبولوجية التي اتسم بها ذلك الطب توحي أو تتجه نحو تأكيد ارتباطه بالفلسفات التي تحمل الهم الإنساني على عاتقها، ليس فقط من حيث كونه جسدا يمرض ويعتل وبالتالي يستدعي البحث عن العلاج، وإنما كذات معنوية تتطلب الرعاية النفسية والاحتواء قبل مطاردة الأدوية والعلاجات. وقبل الحديث عن ذلك الارتباط الوظيفي بينهما لابد من الإشارة إلى أن الفكر اليوناني اتسم بخصوصية ميّزته وأصبحت تشكل فضاءه الخاص وهي الطبيعة التناغمية أو الانسجام (harmonie) الذي كان يغلب على كل مجالات الحياة فيه، وهو ما يفسر لنا سلاسة الانتقال من مجال الفلسفة إلى الطب أو العكس. كما أننا لن نجد عائقا يحول دون إمكانية الربط بين صناعة الصحة الأبقراطية (نسبة إلى أبقراط) مع صناعة الفضيلة السقراطية. ولا عجب أن نجد سقراط وهو يحاور تلاميذه يشبّه منهجه "التهكم والتوليد" بعملية توليد النساء على خطى والدته التي كانت تمتهن مهنة القابلة، فيصف نفسه بأنه من يولّد النفوس باستخراج ما بها من معارف بغية تصحيحها. لذلك شهدت ساحة الفكر اليوناني ولادة نوعين من العلوم: الفلسفة مع سقراط بوصفها "طبا روحيا" وفي المقابل ميلاد الطب مع أبقراط باعتباره نوعا من الروحانية الطبية. وهذا ما يبرر انعكاس المتن الأبقراطي ولعقود طويلة مثلما كان سقراط ملهما لأجيال عديدة من الأطباء. إذ نجد حضورا واسعا لبعض المصطلحات الأبقراطية في الأخلاق والسياسة والتي تستمد وجودها من قوة البراديغم الطبي le paradigme médicalكمصطلح الوفاق مثلا يُستخدم للتعبير عن طبيعة البدن بالنسبة إلى الطب، وطبيعة النفس بالنسبة إلى الأخلاق. بالإضافة إلى مصطلحات أخرى كالتوازن، العلاج وغيرها.

ويستمر البراديغم الأبقراطي في بسط نفوذه حتى ضمن المحاورات الأفلاطونية التي كثيرا ما تحيل إليه[2]، يكشف لنا واحدا من المؤرخين وهو فيرنر يايغر Werner Jaeger على أن حضور أبقراط يتجاوز التوظيف الطبي له إلى تواجده في مناحي الحياة بصفة عامة خاصة

[1] Hippocrate de Cos : Wikipedia الموسوعة الحرة مادة الطبيب أبقراط القوسي

[2] Platon, Protagoras, iii ;Phèdre, LIV-LV,in Œuvres de Platon : Ion,Lysis,…, trad : E. Chambry,op,cit, p :104, p :296.

التربوية والأخلاقية والإبستمولوجية، وقد بين كيف أن الأبقراطية أصبحت بمثابة "بايديا" Paideia بمعنى نموذجا تربويا تستعين به النخبة من المفكرين الإغريق.[1] كما أكد على شدة تأثير كل من الفلسفة والطب في اليونان القديمة على كافة جوانب الحياة الإنسانية، مثلما يؤثران في بعضهما حيث نجد أثر الطب الأبقراطي في فلسفة سقراط الأخلاقية. وقد أشار إلى ذلك أفلاطون في محاورة فيدروس Phèdre عندما يحيل إلى أهمية المنهج الطبي لأبقراط في فن الخطابة، خاصة فيما يسميه بالجدل الأبقراطي الذي يقوم على التحليل والتركيب اللذان هما تجريبيان في الأصل وذلك بهدف تأسيس معرفة علمية محكمة وبعيدة عن التناقض أو الظن.

وفي تقسيمه للعلوم وضع أرسطو علوما نظرية وتشمل العلم الطبيعي والعلم الرياضي والعلم الإلهي، وأخرى عملية تتمثل في الأخلاق وتدبير المنزل وتدبير الدولة.[2] ومنذ تلك اللحظة تم إدراج العلوم الطبيعية ضمن الفلسفة واستمرت كذلك إلى أن تم الانفصال بين العلوم والفلسفة في أوروبا بدءا من عصر النهضة وصولا إلى القرن الماضي. وفي نفس المسار حدد أرسطو العلم الطبيعي بوصفه العلم المتعلق بالمادة والأجسام، بما فيها الأجسام الحية لأن الجسم الحي موجود متحرك بالنمو والنقصان.[3] وهكذا اعتبر الطب الذي يبحث في صحة الجسم الإنساني ومرضه فرعا من فروع العلم الطبيعي الذي هو بدوره فرعا من فروع الفلسفة. وبعيدا عن التقسيمات الأرسطية يمكننا أن نلمس ذلك الارتباط بين هذين المجالين، إذ نجد مثلا أن نظرية أبقراط في الأخلاط والأمزجة ترتبط بقوة مع واحدة من أقدم النظريات الفلسفية في اليونان، وهي نظرية العناصر الأربعة التي تعود في أصولها إلى الفيلسوف أنباذوقليس عندما أرجع العالم إلى العناصر الـأربعة: النار، والهواء والماء والتراب.

2-انفصال الطب عن الفلسفة أو الولادة الجديدة للعلوم الطبية :

قبل الحديث عن تلك اللحظة أي لحظة استقلال الطب عن التنظيرات الفلسفية لابد من الإشارة إلى خصوصية العلاقة بينهما، والتي تتمثل فيما يُعرف بالحكمة حيث أن الحكيم هو من يحسن التصرف وهو أدنى تحديد يمكن استحضاره في هذه اللحظة. كما أن لقب "حكيم " كان يُطلق فقط على الفيلسوف والطبيب، إذ أن هذا الأخير يبدأ طبيبا في ممارسته لمهنة التطبيب والمداواة لمختلف الأمراض إلى أن يصير حكيما بعد اكتسابه للخبرة الطويلة في العلاج وفي البحث عن سبل العلاج. إذ عليه ألا يدّخر جهدا في البحث عن أسباب المرض ليتوصل لاحقا إلى المداواة منه. وهنا من الضروري أن نشير أن العلاج أحيانا قد لا يكون ماديا أي نفسيا وهو الأمر الذي يقتضي التروي والتأمل بربط الأسباب والمسببات والإحاطة التامة بما يجري.

[1] W.W.Jaeger , Les idéaux de la culture grecque, cité par Eduardo L, Mahieu , « L'influence de l'acte clinique dans la pensée grecque », l'information psychiatrique, 82 , 2006, p : 159-163, p :160.

[2] كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: 118

[3] المرجع نفسه، ص:134

إن صعوبة التمييز بين الداء المادي أي العضوي والداء النفسي كانت السبب في لجوء بعض المرضى في اليونان القديمة إلى المعابد تقربا لإله الشفاء أسكليبيوس حتى يمنحهم العلاج. وهذا ما جعل مهنة التطبيب تمتزج مع ممارسات أخرى كالسحر والخرافة. إلى أن أخذ أبقراط على عاتقه مهمة تصحيح تلك الاعتقادات برد المرض إلى أسبابه الطبيعية، كما اعتبر الطب علما وفنا مستقلا عن الممارسة الدينية. لذلك حرص في قسمه الطبي الشهير على تبني الأخلاقيات الطبية والقيم الإنسانية التي تحفظ للإنسان حياته وكرامته.

ومن الملاحظ أن محاولة التحرر من قيود الفلسفة والتنصل من تفسيراتها التي يغلب عليها الغموض أحيانا، هي التي دفعت بالعلماء إلى العمل على الاستقلال بعلومهم عن تلك المنظومة من الأفكار. لذلك يرتد تاريخ الفلسفة دائما إلى تاريخ العلوم بحيث لا يمكن فهم خصوصية الوجود التاريخي لها إلا في ظل علاقتها بالعلوم، ومن ناحية أخرى في إطار انفصال تلك المنظومة من العلوم بثوراتها وقطائعها عما يسمى بأم العلوم.[1] ولكن هذا لا ينقص من أهمية الفلسفة حيث أن الممارسة الفلسفية توحي وبشكل دائم أنها تستوعب العلوم ولا "تستهلكها" بل على العكس هي تؤطرها وتنسق بينها وأحيانا تحاول أن تلعب دور المشرع لها[2]. لكن لابد من الاعتراف بأن لحظة الانفصال أطرتها عدة عوامل أبرزها جملة التحولات التي عرفتها العلوم وسرعة تقدمها، مما جعل صورة التساؤل الفلسفي تبدو باهتة أمام ذلك التقدم. بالإضافة –ولنفس العلة-لم يعد ذلك الإشراف الفلسفي على نتائج العلوم يخدمها، بل تبين أنه يدفع بها إلى عوالم غامضة ومتاهات قد اشتغلت جاهدة على الافتكاك منها. هذا دون أن نغفل عن أهم ما ميز العلوم بصفة عامة وعلم الطب على الخصوص هو الطبيعة الواقعية لموضوعاتها والتي تسمح بالإمساك بها وموضعتها (أي تحويلها إلى موضوعات) عينية بخلاف المواضيع الفلسفية المجردة والمفارقة.

3-اختلاف المناهج وتطبيقاتها:

جاء محور تساؤلنا حول ما كان يجمع الفلسفة بالطب وعما أصبح يفرق أو يفصل بينهما، وهو ما استدعى منا مقاربة لعلم الطب بوصفه اتخذ لنفسه وجودا مستقلا عن التصورات الفلسفية المشفوعة بالتأملات والأسئلة والتحليل، وغيرها من الآليات الذهنية المتعددة. وغير بعيد عن تلك الغاية أي إيجاد التفسير والبحث عن الحل الذي سيصبح علاجا، بمعنى محاولة القضاء على ذلك الانشغال في حد ذاته وليس الاكتفاء بتشخيصه فقط. فعلم الطب هو تشخيص مرض المريض بعد ملاحظة أعراض المرض عليه، ومحاولة اكتشاف الدواء الذي يشفيه من

[1] حمادي بن جاء بالله، العلم في الفلسفة، دار سيراس للنشر، ط2، تونس، 1999، ص: 42.
[2] المرجع نفسه، ص: 43.

ذلك المرض.[1] والطب كما يصفه الدارسون صنعة تجمع بين ما هو نظري وما هو عملي، أما كونه نظري فكونه له موضوع ومنهج وكذلك نظريات عن المرض والصحة والأدوية. وهو أيضا يسعى إلى الفهم والتفسير وهنا نجده يلتقي مع الفلسفة في هذه اللحظة، عندما يقف مشاهدا للظواهر المرضية ليتمكن من قراءتها وفك رموزها. لكنه لا يتوقف عند هذا المستوى ليتعداه إلى البحث عن الحلول العملية والناجعة.

من الناحية الوظيفية يرتبط الطب مع غيره من العلوم الأخرى التي يتبادل معها المناهج وكذلك النتائج كعلم الفيزياء، الكيمياء الفيزيولوجيا والتشريح والبيولوجيا وهي الأكثر ارتباطا به. وفي شقه الآخر لا يقف الطب عند محاولة الفهم والقراءة ذلك أن غايته هي إيجاد الحلول للمشكلات الصحية بالإرشاد إلى العلاجات المناسبة، والقيام بالجراحات الضرورية مع الحرص على توفير كل أساليب الرعاية الصحية المادية والمعنوية من أجل تحقيق الغاية الأهم والأسمى هي الشفاء من المرض وتقديم سبل الوقاية منه مستقبلا. يعتمد الطبيب على أهم منهج بالنسبة له وهو المنهج الاستقرائي والذي يقوم أولا على تسجيل الملاحظات، فم صياغة الفروض العلمية كتفسير مؤقت لتلك الملاحظات ثم بعدها ينتقل إلى التجريب ليختبر صحة الفرضيات فإن صدقت تحولت إلى قانون علمي وإن كذبت يتم الاستغناء عنها وبناء فرضيات أخرى.

ويتم استخدام هذا المنهج في الطب بالتعامل مع المريض بمعرفة مما يشكو وما يبدو عليه من الأعراض، بعدها يستعيد الطبيب معلوماته الطبية التي درسها عن المرض (المعطى النظري)، ثم يقوم بالربط بين تلك المعلومات السابقة وما يلاحظه من أعراض خارجية على المريض وما يصرح به من أعراض داخلية. لينتقل لا حقا وبعد تجميعه لتلك المعطيات من إيجاد الحلول والبدائل ليحدد في الأخير نوع العلاج المناسب لهذه الحالة. وهنا يجب أن نشير أن التشخيص لا يكون صحيحا دائما إذا ما أخفق الطبيب في إمكانية الربط بين ما يعرفه من معارف(النظري) وما يلاحظه في الحالة التي أمامه (التطبيق). وهنا يمكننا القول إن الطبيب في هذه الحالة يستخدم منهج المحاولة والخطأ، حيث يمكنه معرفة الصواب انطلاقا من معرفة الخطأ.[2]

4-الفلسفة وإبستمولوجيا الطب :

إذا كنا قد حددنا منهج الفلسفة في كونه يقوم على التحليل والتركيب فالاستنتاج الذي لا يكون عادة إجابة نهائية، بقدر ما هو تصور أو رؤية للواقع بمعنى أننا في المباشرة الفلسفية للمسائل والقضايا الإنسانية والوجودية ككل تكون رغبتنا في الفهم هي المحرك الذي يتحول في

[1] أحمد محمود صبحي، محمود فهمي زيدان، في فلسفة الطب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1993، ص: 121

[2] المرجع السابق، ص: 122.

تمظهراته إلى أسئلة تشكل متوالية لا تنتهي إلا إذا اخترنا لها ذلك. في حين أن المنهج الطبي يتأسس على المشاهدة فالتفسير ثم التجريب إلى غاية صياغة القانون. ومن هنا يتبدى لنا ذلك الاختلاف الواضح بين كل من الفلسفة والطب والذي لا ينطلق من البدايات والتي يمكن وصفه بالوحدة؛ حيث أن النسق الطبي القديم كان يقوم على أسس فلسفية وهذا ما يبرره موقع الفلسفة من العوم يوم كانت أما لها. كما لا يمكننا إغفال بعض الفلاسفة الأطباء مثل أنبادوقليس مثلما كان بعض الأطباء فلاسفة كابن زكريا الرازي.[1]

إن ذلك الاختلاف بين هذين العلمين من حيث المناهج والتطبيقات واتفاقهما من حيث المبدأ والغاية سيسمح لنا بمقاربة إمكانية التقائهما والتفاعل بينهما. والحديث عما قدمه العلم ومازال يقدمه فهو إثراء موضوعات الفلسفة وإشراكها في مناقشة التحولات التي تشهدها العلوم على اختلافها، أما مي يمكن أن تتعاطى معه الفلسفة بخصوص الطب فيمكن إيجازه فيما يلي:

-تحديد المفاهيم وتفكيكها كمعطيات تتغير دلالاتها حسب مجالات تداولها كالصحة، المرض، البيوإتيقا والقتل الرحيم (euthanasie)

-الدراسة التحليلية والنقدية لمناهج الطب للكشف عن مواطن الضعف والنقص فيها.

-مناقشة الفرضيات من حيث تعامل العالم معها بوصفها بديهيات في حين هي تحتاج إلى المناقشة والنقد.

-تقدم الفلسفة للطب تلك المقاربة الإيتيقية وهو ما يسمى بالأخلاق الطبية، وهي محاولة فلسفية تهدف إلى تصحيح مسار العلاقة بين الطبيب ومريضه في إطارها الإنساني، وقد تم ابتكار هذا المبحث نتيجة للتقدم الهائل الذي عرفته العلوم الطبية والذي نجم عنه إخلال كبير بالنواميس الكونية، مما استدعى ضرورة التدخل الفلسفي الأخلاقي لتصحيح هذا الوضع وتسويته.

خاتمة:

في ختام هذا النص لا بد من التمييز بين أمرين اثنين أن الطب قد عرف من خلال مراحل تطوره مرحلتين على درجة من الأهمية، ربطته الأولى بالتصورات الفلسفية ممثلة تحديدا في مبدأ الحكمة وهو ما يسمى بطب الخبرة المنظمة والذي كان حاضرا مع الحضارات القديمة (الصينية، المصرية، اليونانية إلى غاية الحضارة الإسلامية. ومرحلة الطب الحديث أو العلمي التجريبي، وهو الذي يتنكر علماؤه لأي تدخل فلسفي في مناهجه وتطبيقاته باعتبارها أكثر وضعية وموضوعية.

وعلى ضوء هاتين المرحلتين التي تمثل الأولى لحظة الولادة والتي كانت تؤمن منذ البداية أن صناعة الطب فن غايته الحفاظ على صحة الإنسان ووجوده، وهو ما جعل أطباء تلك

[1] نفسه، ص: 123.

المرحلة لا يدّخرون جهودهم في حماية حياة المريض ودفع الضرر والآلام عنه. أما الثانية فيمكن وصفها بلحظة الانفجار، والتي صاغتها رغبة العلماء في الانعتاق من ربقة الفلسفة وكذلك هاجس التقدم العلمي وجنون تأكيد الذات العالمة بقدرتها على السيطرة والامتلاك. وهذا ما جعل الطب يعيش حالة انفلات من القيم والغايات التي تأسس من أجلها، والتي تتوجها قيمة الحفاظ على حياة الإنسان ودفع كل أنواع الأمراض والأوبئة عنه. إن هذا التأزم وما أفرزه من مشكلات قيمية معقدة دفع بالفلسفة إلى ضرورة الانخراط في دورها الجديد تجاه مآلات الطب المعاصر وهو التوجيه الأخلاقي والرعاية القيمية لنتائج هذا العلم مع تذكيرها المستمر للعلماء بأن غاية العلم تبقى دائما هي تحقيق راحة الإنسان وتيسير شروط إمكان وجوده واستمراريته.

المصادر والمراجع:

1-Platon, Protagoras, iii ; Phèdre, LIV-LV, in Œuvres de Platon : Ion,Lysis,…, trad : E. Chambry,

2-W.W. Jaeger, Les idéaux de la culture grecque, cité par Eduardo L, Mahieu, « L'influence de l'acte clinique dans la pensée grecque », l'information psychiatrique, 82, 2006

3-كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، (د.ط)، (د.ت)،

4-أحمد محمود صبحي، محمود فهمي زيدان، في فلسفة الطب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993،

5-بن جاء بالله، حمادي، العلم في الفلسفة، دار سراس للنشر، تونس، ط2، 1999

6-الموسوعة الحرة مادة الطبيب أبقراط القوسيHippocrate de Cos :